ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 6, June 2020, p. 49-63

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
08/05/2020
Received in revised form
22/05/2020
Available online
15/06/2020

AESTHETICS OF TEXTUAL CREATIVITY AND HYBRIDIZATION MECHANISMS IN CONTEMPORARY THEATRICAL TEXTS

Ruqayah Wahhab Majeed BAREM[1]

Theatrical texts are distinguished by the aesthetics of intellectual and cultural creativity and the mechanisms of technical diversity for writing texts with characteristics that distinguished them from the various literary and theatrical texts, which made them characterized as creative.Dramatic writers seek to create new creative styles that add poetry aesthetics to the recipien . Hybridization is one of the techniques used in theatrical script writing techniques in postmodern arts.From here emerges the problem of the current research with the following question: What are the mechanisms of creative aesthetic hybridization of contemporary Iraqi texts and plays.The importance of the research lies in knowing the mechanics of hybridization and aesthetic creativityThe process of producing theatrical texts and revealing the characteristics of aesthetic creativity, intellectually and technically, for the contemporary Iraqi theatrical text. The limits of the research are determined.
Objectively: the aesthetics of textual creativity and hybridization mechanisms in contemporary theatrical Iraqi texts Literary creativity date: 2010- 1990. The second chapter covered the research framework and included two topics:The mechanisms of aesthetic creativity of the theatrical text. Hybridization mechanisms for writing the theatrical text.As for the third chapter, it included the research community which was determined by ten contemporary Iraqi theater texts The researcher chose the sample of the research and was represented by the play (Monument of Freedom) by Khazal Al-Majdi, in order to achieve the goals of the research..As for the fourth chapter, it includes the results of the research, its conclusions, and the most important results Adopting the aesthetic hybridization method by investing the Iraqi Freedom icon and one of the most prominent and famous

[1]Dr, Babylon University, iraq, mm522404@gmail.com

art works (Freedom Monument) as a title and content for its text and the facts of its events. Devising the idea of the theatrical text from social and political reality mixed with the symbols of religions and ancient myths.The writer used the method of intellectual displacement and to evade the expectations of the recipient with openness and interpretation of its significance.Seeing the future with revolutionary intellectual visions freedom seeks to crossbreed the text by investing the place and time of the events of the text in creative ways It breaks the barriers of time and makes the recipient live the moments of the occurrence of events by forming various mental images.
Key words: Aesthetics, creativity, crossbreeding, dialogue, theatrical text.

جماليات الأبداع النصي وأليات التهجين في النصوص المسرحية المعاصرة

رقية وهاب مجيد بيرم[2]

ملخص

تمتاز النصوص المسرحية بجماليات الأبداع الفكري والثقافي وأليات التنوع التقني لكتابة النصوص بخصائص تميزت بها عن مختلف النصوص الأدبية والمسرحية الاخرى، مما جعلها تتسم صفة الأبداع. يسعى المؤلفون المسرحيون ابتكار طرز أبداعية جديدة تضيف الجماليات الشعرية للمتلقي. ان التهجين هو أحد الأساليب المستخدمة بتقنيات كتابة النص المسرحي في فنون ما بعد الحداثة. ومن هنا تنبثق مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي: ماهي أليات التهجين الجمالي الأبداعي للنصوص المسرحية العراقية المعاصرة ؟ وتكمن أهمية البحث بمعرفة أليات التهجين وأساليب الأبداع الجمالية لعملية إنتاج النصوص المسرحية والكشف عن خصائص الأبداع الجمالي فكرياً وتقنيا للنص المسرحي العراقي المعاصر. وتتحدد حدود البحث: موضوعيا: جماليات الأبداع النصي وأليات التهجين في النصوص المسرحية العراقية المعاصرة. للفترة: 1990-2010. ويشمل الفصل الثاني إطار البحث وتضمن مبحثين:- المبحث الأول: أليات الأبداع الجمالي للنص المسرحي. المبحث الثاني: أليات التهجين لكتابة النص المسرحي. أما الفصل الثالث فقد شمل مجتمع البحث والذي تحدد بعشرة نصوص مسرحية عراقية معاصرة وقد اختارت الباحثة عينة البحث بشكل قصدي وهي مسرحية " نصب الحرية " للكاتب خزعل الماجدي وذلك لانها تحقق

[2] د. ، جامعة بابل، العراق، mm522404@gmail.com

احداث البحث.أما الفصل الرابع فشمل نتائج البحث واستنتاجاته ومن أهم نتائجه: اعتماد أسلوب التهجين الجمالي باستثمار ايقونة الحرية العراقية وأحد ابرز وأشهر الأعمال الفنية التشكيلية (نصب الحرية) عنوانا ومضمونا لنصه ووقائع احداثه. و استنباط فكرة النص المسرحي من الواقع الاجتماعي والسياسي ممزوجا برمزيات الأديان والأساطير القديمة. واستنباط فكرة النص المسرحي من الواقع الاجتماعي والسياسي ممزوجا برمزيات الأديان والأساطير القديمة وقد استخدام الكاتب أسلوب الانزياح الفكري ومراوغة توقعات المتلقي بانفتاح دلالاته وتأويلها بالجماليات الفكرية. كما أوضح النص رؤية المستقبل برؤى فكرية ثورية تنشد الحرية من تهجين النص باستثمار مكان وزمان احداث النص يطرز أبداعية تكسر حواجز الزمن وتجعل المتلقي يعيش لحظات حدوث الوقائع بتشكيل الصور الذهنية المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: جماليات، الأبداع، التهجين، الحوارية، النص المسرحي.

المدخل:

تتخذ دراسات التهجين للنص الجمالي الأدبي بعيداً ايديواوجيا مفتوح الانساق بجماليتها الفكرية والثقافية وبسيمائيتها الدلالة لكسر المؤلوف وإنتاج نصوص ذات النسق المتعدد والتي تتخذ مسارات التفاعل الدينامية المعرفية وجمالياتها الشعرية التي تنشط المنظومة الذهنية والوجدانية عند المتلقي والتي تمنحه مجالاً للتاويل والتفسير والاستنباط لتمازج النصوص بحواریاتها الثقافية وتحولاتها الفكرية وانزياح بنياتها التكوينية بأطر فلسفية للأفق الواقعي وتخترق طبقاته السطحية بغاياتها ومقاصدها وصولاً الى نواته المركزية التي تجذب المتلقي ليفتح شفرات النص ويردم فجواته ويفسر دلالاته المتعددة بجماليات كسر الأفق المتوقع وكشف انساق الأصوات المتعددة بأنواعها الخطابية التواصلية ما بين الماضي والحاضر والمستقبل لتزيح الواقع وبنيته النسقية النمطية التراتبية وتجديدها وتحويلها لفضاءات ايديولوجية متحركة وبنى ثقافية وفلسفية ونفسية متعددة الرؤى وفق أساليب الأبداع بتهجين النص الأدبي المسرحي وصولاً بالمتلقي الى أفق الجمال المعرفي والفلسفي.

مشكلة البحث:

جماليات الأبداع الاسلوبي النصي ومديات انفتاح دلالاته وابعاده الفكرية والفلسفية سمة امتازت بها النصوص المهجنة التي اتخذت اسلوبا تكوينيا ونتاجا مركبا تتشابك به وتتنوع الانساق الايديولوجية والأبستموجية بسيميائياتها و أنطولوجياتها و استراتيجييها. فالتهجين هوه أحد الأساليب التي تميز النص وتمنحه الجماليات الفكرية وتجعله منتجا ادبيا وفنيا متعدد الدلالات ذو نسق ثقافي مفتوح. وهوه أحد الأساليب المستخدمة في كتابة النصوص المسرحية في فنون ما بعد الحداثة. ومن هنا تمبثق مشكلة البحث الحالي وتتحدد بالتساؤل الاتي:

ماهي أليات التهجين الجمالي الأبداعي للنصوص المسرحية العراقية المعاصرة ؟

أولاً: معرفة أليات الأبداع الجمالي النصي وأليات التهجين في إنتاج النصوص المسرحية العراقية المعاصرة.

ثانياً: ان جماليات الأبداع للنص المهجن تركيبة ثقافية متعددة الانساق تفاعلت من جملة عوالم فكرية وجمالية وتحولات اسلوبية ينبغي الالمام بتكويناتها وعناصرها وفقا لتكامليتها الفنية والأدبية الشاملة.

ثالثاً: يفيد هذا البحث الباحثين والدارسين في مجال الادب المسرحي وفنونه.

حدود البحث:

موضوعياً: جماليات الأبداع وأليات التهجين في النصوص المسرحية المعاصرة

مكانياً: العراق

زمانياً: 1990-2010

مصطلحات البحث:

أولاً: جماليات

الجمال لغة جَمّل-جَمالاً-حَسْن خلقاً وخَلْقاً فهوه جميل وهي جميلة وجمَّل صيره جميلاً. (مصطفى، ابراهيم 1426هـ: 163)

وقد عرفه ابن منظور بانه مصدر الجميل والفعل جمَّل، مجمل، والجمال يقع على الصور والحديث. والجمال اي حسن الافعال، كامل الاوصاف. (الانصاري، جمال الدين، ب ت: 132)

الجمال اصطلاحاً: "مفهوما ذهنيا يعالج كشيئ ذو وجود موضوعي". (جونسون، ر.ف 1978: 13)

"وهو عملية النفاذ الى المداليل الرمزية التي تشحن الرؤى الفنية وتحليه المؤثرات الوجدانية المتشابكة والفاعلة. (بنتون، وليم 2000: 7).

الأبداع

لغةً "احداث شيئ على غير مثال سابق. (ابن فارس، 1979: 209).

اصطلاحا عرفة جيلفورد "القدرات التي تميز الاشخاص المبدعين. (سعيد، ابوطالب 1990: 42 9).

وعرفة كارلروجل " ظهور إنتاج ارتباطي جديد في العمل نابع من وحدوية الفرد من جهة ومن المواد والحوادث والناس او ظروف حياتة من جهة اخرى " (سعيد، ابوطالب 1990: 42 9).

ويعرف على انه " النشاط الذي يؤدي الى إنتاج جديد وقيم من اجل المجتمع " (روشكا، الكسندر 1989: 97).

التعريف الاجرائي: هو عملية عقلية إنتاجية ناتجة من اندماج انواع من التفكير بصيغه فريدة ينتج على اثرها منتج فريد ذو نسق مفتوح الدلالات.

التهجين: لغةً:- هَجُنَ – هُجنه وهجونه.. الكلام كان هجينا صار معيبا مرذولا (مصطفى، ابراهيم 1426هـ: 975).

"ان التهجين اسم مصدر مشتق من الفعل هجن ومن ثم يعني الهجنه من الكلام والجمع هجن وهجناء ومهاجين ومهاجنة. (ابن منظور 2003: 31).

اصطلاحا: " هو ادماج وتنويع وخلط ومزج بين اللغات و الأساليب والخطابات و الحوارات والرؤى ضمن ملفوظ نصي. (حمداوي، جميل 2019: 52). ويعرفه باختين هو مزج من لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ وأحد وهوه ايضا التقاء وعيين

لسانيين مفصولين بحقبة زمنية وبفارق اجتماعي او بهما معا داخل مساحة ذلك الملفوظ" (باختين، ميخائيل 1987: 108).

"هو ذلك النسق المهجن الذي يتجاوز سمة الانغلاق الاحادي نحوه سمة الانفتاح ع الذات والغير والانسان والهامش و التأريخ والمجتمع والمرجع و المقصدية والسياق والمثاقفة والتعددية والتنوع والتطور التاريخي والصراع الجدلي" (حمداوي جميل 2016: 27 – 28)

الفصل الثاني

المبحث الأول: أليات الأبداع الجمالي للنص المسرحي تسعى النظريات الجمالية الى ارساء سمات النص الأبداعي كمنتج له خصائصه الثابته وفق معيار معرفي وفني وفقا للقواعد والمبادئ التي تؤمن بها وتحاول تطبيقها. وتأسست وفق ذلك نظريات علم الجمال وفلسفتها التي طبقت على مجالات الحياة الفنية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية منذ نشوء التفكير الجمالي في الحضارات القديمة الى يومنا هذا. فقد تعددت مفاهيم جماليات الأبداع في الثقافة الأدبية والفنية ونشأت الجدليات والأشكاليات الفلسفية في عصر الحداثة وما بعدها، وانساقها التكوينية المغلقة والمفتوحة وأشكالها الثابتة والمتحولة وايديولوجيتها وتطبيقها ومدى ارتباطها بنظريات التلقي وافاقها المتعددة والتي تركز على النص والقارئ كقطبين مركزيين لنشاط العملية ال أبداعية وجمالياتها الفكرية. ان المنظومة المعرفية لنظريات القراءة تعتمد على المدركات العقلية والإدراكية الناتجة من فعل القراءة المتعدد وعبر تراتبية العملات الذهنية من فهم وتفسير وتحليل وتأويل واستنتاج وإنتاج واستفهام المعنى والذي هو مكونا مهما وأساسياً لمفهوم الأبداع والذي يتجلى بمعرفة المتلقي وكشفه مستويات النص المعرفية والدلالية والجمالية وذلك على النحو الاتي: (محمد، ولات 2007: 67)

المستوى المعرفي: وفيه يقوم النص ببنيته الفكرية بناء القارء معرفيا عبر تنشيط ذاكرته لمخزون ثقافته عبر اشارات ورموز بثت في النص.

المستوى الدلالي: هو مستوى التفسير والتحويل وتأكيد الفكرة وتعميقها.

المستوى الجمالي: هو مستوى الاحساس بجمال النص عند المتلقي عبر خلخلة وكسر أفق توقعاته ثم سعيه الى البحث عن تنظيم الخلخلة واعادة بناء النص حسب معطياته.

أن البحث في جينالوجيا النص وكشف مستوياته يتطلب رؤيه نقدية وفلسفية تأتي من مستويات القراءة للمتلقي وثقافته الأدبية وقدرته الذهنية والتصورية وتقيمه للنص الأبداعي. وتختلف احكام النص الجمالي الأبداعي وفقا للنظريات النقدية ونظريات التلقي والتي تضع اطرا عامة وخاصة وقوانين معيارية محددة للحكم على النص الأبداعي وافاقه الجمالية. ان تعددية المناهج النقدية ومدارسها تنوع استجابة القارئ نحو فعل القراءة وحكم النقد "فليس نقد استجابة القارئ ذو نظرية نقدية موحدة تصوريا وتنما ينطوي على مجموعة من التيارات والاتجاهات النقدية.... وتستثمر هذه الاتجاهات مجموعة من المصطلحات في الاشارة الى القارئ وهي تعبر بالضرورة عن اختلاف الاسس الفكرية والفلسفية التي بنية عليها " (تومبكنز، جين 1999: 78).فالبنيوية والتفكيكية والظاهرية والنقد الجديد والسيميائية والمنهج الاجتماعي والتأريخي والنفسي والتأويلية والتداولية لها ايدلوجيتها وركائز فلسفية خاصة بها. وتنظر الى النص الأبداعي وفق منطلقاتها النظرية التي تسهم في تشكيل الوعي الأدبي للمتلقي الذي يدخل ضمن حيز كمياء النص حيث تداخل وعي المتلقي لجينالوجيا النص ومستويات الجمال الأدبي والتشكيل

المعرفي والمرجعي والتكوين النسيجي لبنيته الدرامية وابعادها الفلسفية. ان مستويات الأبداع الجمالي للنص الأدبي يقترحها كالفن تيلور ويصنفها الى خمس وهي كالاتي.(عيسى، حسن 1979: 17-18).

1. المستوى التعبيري: وهو التعبير المستقل في الغالب من المهارات والاصالة ونوعية الإنتاج وسمة التلقائية والحرية الغالبة على النص المسرحي.
2. المستوى الإنتاجي: هو المستوى المهاري لإنتاج النصوص بمهارة فنية ودرامية كاملة والإنتاج يكون ابداعياً حين يصل الفرد الى مستوى معين من الإنتاج وينبغي توفر فيه الاصالة بحيث لايكون مستوحى من عمل الاخرين.
3. المستوى الاختراعي: وهذا المستوى من الأبداع لايتطلب المهارة بل يتطلب المرونة في ادراك علاقات جديدة وغير مؤلوفه بين اجزاء النص.
4. مستوى الابتداع: وهو المستوى من الأبداع التي تتولد فيه عند الطالب قدرة قوية على التصور التجريدي والذي يوجد عندما تكون المبادئ الاساسية مفهومة مما ييسر للمبدع تحسينها وتعديلها.
5. المستوى البزوغي: وهو مستوى الأبداع الفعلي ويتضمن ارفع صورة من صور الادراك الكامل والذي يشمل كل الامكانيات ال أبداعية الموجودة داخل ذات الكاتب لإنتاج نص جمالي ابداعي وفق تأملاته و خياله وحدسه وتسلسله المنطقي لتراتبية الاحداث والافكار. ويقسم جراهام والاس العملية ال أبداعية بأنها تمر باربعة مراحل تتبلور من خلال الافكار وهي كالاتي (حسين، مسلم 2007:25-26).

مرحلة التهيؤ والاعداد: وهذه المرحلة بمثابة ظهور الفكرة ونموا البذرة الأولية لعملية الخلق وتنمية الفكرة الأبداعية.

مرحلة الاختمار: وهي المرحلة التي تكون فها الفكرة الاصلية قد نضجت ذهنيا وتصوريا في ذهن الكاتب.

مرحلة الايهام: وهي مرحلة اكتمال الفكرة وادراكها وبزغ الحل في ذهن الكاتب وتكتمل الخطوط العريضة للعمل الأبداعي.

مرحلة التحقيق: وهي المرحلة التقويمية التي تشهد جهود المبدع وقدرته على التقويم والحكم والاستنتاج إن عملية إنتاج النصوص المسرحية الأدبية تتطلب من الكاتب ثراء فكرياً وثقافيا لانتقاء افكار النص الأبداعي وفق رؤيته الشخصانية وقدراته المخيالية وتنوع أساليبه الكتابية في مراوغة المدركات العقلية والتصورية عند المتلقي وكسر أفق توقعاته عبر بث مجسات تشفيرية وترميزية يبتدع فيها رسم استراتيجية التخمين و اللعب الدلالي المعرفي لكشف انساق النص ودلالاته المفتوحة وردم فجوته ومناطق تخلخلاته بشعرية المتلقي للنص الأبداعي المفتوح والذي يتطلب خبرات معرفية وجمالية لفك شفرات ودلالات النص واقامة علاقة حوار مفتوح مع النص يدعم بتأويلات المتلقي لكشف العلاقة مابين البنى السطحية والبنى العميقة وه حوار ذات قطبين قطب ادبي وقطب نقدي ومشروط بخبرة المتلقي ومعرفته بقواعد العملية النقدية واسس التفضيل الجمالي للنص الأبداعي.(قطوس، بسام 1998: 13). ان استراتجيات القراءة الاسلوبية تنتج متلقي عارف ونص ابداعي ومؤلف مبدع ضمن تكوينات المنظومة الثقافية والأدبية الجمالية والمعرفية والانسانية.

المبحث الثاني: أليات التهجين لكتابة النص المسرحي

تمتاز النصوص المسرحية بانها مدونة ثقافية تنصهر فيها الطروحات الفلسفية والنفسية والاجتماعية والتربوية والجمالية في حوارية معرفية تركيبية بنسيج درامي تتعدد فيه الأصوات وتتصارع فيه الايديولوجيات والنظريات والعوالم الواقية والفنتازية في كرنفالية جمالية. ان التهجين هو أحد الأساليب الثقافية في كتابة النص الأدبي المسرحي وفق عملية استعادة جمالية الواقع وغرائبيته وطريقة تقريب الحدود بين الواقع والخيال وبين المرجعي والانزياح وبين الحلم والمخيال التصوري وبين التفاعل والتعالق بين

النصوص الأدبيه والشعرية وبين الموروث الثقافي والديني والاسطوري. وتتجسد في حوارية ذات أشكال متعددة في صور ايحائية رامزة مما يجعل جينالوجيا النص المسرحي في علاقة ظاهرة او خفية بتعالقه مع نصوص اخرى، وتتداخل زمانيا ومكانيا وفكرياً لبلورة معنى او توضيح مفارقة او ايقاظ الوعي النقدي للمتلقي. وفك شفرات النص وخوارزميته التوليفية والتركيبية ضمن الادراك الذهني والموسوعي الثقافي للمتلقي. والتهجين في رأي باختين المنظر في مبدا الحوارية وتعدد الأصوات "مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ وأحد والتقاء وعيين لسانيين مفصولين بحقبة زمنية وبفارق اجتماعي اوبهما معاً، داخل ساحة ذلك الملفوظ" (باختين، ميخائيل 2009: 222). وقد انبثقت اراء باختين من نتاجات دوستوبفسكي والتي كانت تتميز بتعدد الأصوات وتمتعها بحرية الاختلاف وبأراء تولستوي الذي يهيمن لديه صوت المؤلف على اصوات الشخصيات فكانت نتاجاته أحادية الخطاب.(الرويلي، ميجان 2002: 212)ان تعدد الأصوات يأتي من تنوع مستوى الشخصيات وتتوافق لغتهم حسب مستوأهم الفكري والمهني والثقافي والكاتب الأدبي يمنح هذه الشخصيات حرية ابراز الذات وايديولوجيتها فمثلا يتنوع نص ما بكثرة شخصياته (عالم، مهندس، طبيب، استاذ جامعي، شخصية مرأة،وغيرها) فان على الكاتب ان يستعمل اللغة التي تناسب هذه الشخصيات.(مرتاض 1998:104).كما في المسرحية العراقية "الصخرة" للكاتب فؤاد التكرلي رغم اندماجها في عالم اللامعقول حيث تتجلى الرؤية التعددية للشخصيات الرئيسية والمتجسدة في اللغة البرقية والمتقطعة في الخطاب المتبادل بين الشخصية (منتظر رحمة الله) ومجموعة من الشخصيات وهم (الجار العالم والجار الفنان والجار المخطط والجار المهندس والجار الفأهم لكل شيئ والزوجة)، فلكل شخصية لها عالمها المستقل وحوارها الذي يدل على ذاتها وعلى مرجعياتها العلمية والثقافية فالبوليفونية حاضرة في النص المستوحى من مسرحية اميديا ليوجين يونسكو حيث اختراق الميتافيزقا للواقع والوجود وانزياح مفهوم الوحدة بتدميرها واستلاب هويتها الاجتماعية بتشتيتها وتدميرها عبر تضاعف الازمات والصعوبات والمشاكل الاجتماعية. ان التشكيل البنائي الدرامي المهجن للنص المسرحي منفتح على أليات الخطابات المعرفية للاجناس الأدبية والنقدية ومفاهيم الانزياح الدلالي والاستلاب وتقنيات السردية " ان المعنى ليس معطى قبليا انما يستخلص من فنون التألف والاختلاف والتقابل القائمة بين التحويلات التركيبية العاملية والتحولات المتتابعة في المحور السياقي " (العجيمي، محمد 1993: 71). والتحول هو أحد نتاجات هجونة النص وابداعاته الجمالية نحو التغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية والتحول الفكري والاجتماعي حيث تبدل القيم والعلاقات السائدة في الواقع. (عبو، عبد القادر 2007:112).فالتحول في البنية الدرامية للنص المسرحي من انتظام النسق في تراتبية الاحداث في خط مستقيم الى تفتيتها وتشظيها واتساعها في بنية دائرية حلزونية وفق أليات التجاذب والتنافر في عناصرها ففي مسرحية " الوحة " لهارولد بنتر يتكون التشكيل الدرامي من منلوجيين منفردين متزامنين يتقاطعان ثم ينفصلان ليعودا الى التقاطع المرة تلوى الاخر بحيث تمثل كل نقطة تقاطع مرحلة التحام في الصراع والذي يدور على مستوى المعنى لا الواقع.(صليحة، نهاد 2010: 40).وعلى وفق ذلك يحول التهجين النص من النسق المغلق الى النسق المفتوح " تؤمن نظرية التهجين بانفتاح النظام او النسق ع المحيط الخارجي او الانفتاح على السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتاريخي والثقافي والديني والتربوي اي يتجاوز النسق المهجن سمة الانغلاق الاحادي نحو سمة الانفتاح على الذات والغير والانسان ةالهامش والتأريخ والمجتمع والمرجع والمقصدية والسياق والمثاقفة " (حمداوي، جميل 2016: 27-28)ففي مسرحية "ست شخصيات تبحث عن ممثل للكاتب ليويجي برندلو يتنافر السياق وينفتح ع ايديولوجيات العبث بعدم منطقية الاحداث وسلوكيات شخصياتها وتتجلى فيها اللا انتظام واللاواقع والغرائبية في متنها الحكائي. اني تعددية الأصوات وتقاطع الخطاب الدرامي بالبوح الذاتي للشخصيات و الذي تتمازج فيه الاحلام والامنيات والتداعيات والاعترافات والتذمرات التي توحي بشعورية الاغتراب النفسي والفكري. ففي مسرحية "الاغتراب"

للكاتب فلاح شاكر وهي تناصات فكرية لمسرحية روميو وجوليت في نسق متغاير ونتاج ابداعي يستهله بخطاب الاغتراب الفكري بين شخصيتين هما روميو وجوليت ويخلق الكاتب المفارقة الدرامية للنص المركزي بهدم المركز وتقاطع المعنى بجمالية فكرية فشعرية الاغتراب الشخصي واللاتوازن والاخفاق وتماهي الشخصية واسلبة تكوينها البنائي وهويتها الثقافية هي من تقنيات التهجين الجمالي والفني.

ومن مقومات هجونة النص وشروطه: (حمداوي، جميل 2019: 52-53).

التهجين هو ادماج وتنويع وخلط ومزج بين اللغات والأساليب والخطابات والحوارات والرؤى ضمن ملفوظ نصي واحد. يقوم التهجين على التنويع والتضيد والاسلبة والتناص والحوارية والاجناس المتخلخة والعبارات المسكوكة والباروديا (السخرية). يقوم التهجين على التعددية البولوفينية ، مما يعني الحديث عن النص مهجن بوليوفيني او حواري اوديالوجي.

يدرس التهجين في بنائه الداخلي الكلي وضمن سياقه الاجتماعي.

يدرس التهجين وفق الخطوات المنهجية الثلاث، البنية والدلالة والوظيفة والقراءة السياقية.

النص الأدبي الهجين هو نص قصدي وواع ومنظم ادبيا ضمن بناء نسقي كلي موحد موضوعيا وعضويا ووظيفيا. ان أهم وأكثر انواع التهجين في النصوص الأدبية المسرحية هو التناص ويختلف أسلوب تضمينه في النص بين ما هو مخفي وما هو متجلي "فأن التناص يبرز اول هجونة تمثل صفته الاساسية، من خلال الجمع بين اقوال وسياقات عدة واصوات عدة. غير ان هجونة النص التناص تسمح بالقراءة في مستوى اخر ضمن تنافر المواد التي تشكله، كما تسمح بالعودة الى خطابات متعددة " (ساميول، تيفين 2007:71).ففي مسرحيات سعد الله ونوس ساد فيها أسلوب التناص للاساطير والحكايات الشعبية الموروث الثقافي العربي وحولها الى بنية معرفية برؤية معاصرة حيث عالج مشكلات مجتمعه وخاصة التي تدور حول السلطة. كمسرحيات (منمنمات مسرحية، الفيل ياملك الزمان، لعبة الدبابيس، رأس المملوك جابر، الملك هو الملك، بائع الدبس الفقير) والذي وضح فيها معنى استلاب الحياة من قبل السلطة المستبدة وما لها من تأثيرات عقلية ونفسية على الانسانية." ان الحركة ال أبداعية في النص الأدبي ذلك النص المنفتح ع التاريخ غير انه ليس مقيدا فيه فالكلمات اشارات تتيح للمتلقي اكبر قدر ممكن من هوامش القراءة ليصبح النص متعدد الدلالة من خلال شفراته و اشاراته التأريخية ". (العمري، حسين 2007: 50).وفي مسرحيات قاسم محمد نجد النص الهجين في أكثر من مسرحية كمسرحية "كان يأما كان" المستوحاة من تناصات الف ليلة وليلة ومسرحية رسالة الطير التي وظف فيها الحكايات الصوفية المتمثلة تناصاً تأريخيا لنصوص إبن سينا و الغزالي وهي حكاية صوفية تتمثل بصراع بين مجموعة من الطيور حول السلطة وكيف الخلاص من ظلم مدينتهم وصولاً الى حلمهم بالعيش بالمدينة العظيمة. إن جماليات تشكيل الصور الذهبية الاحالة الى نص سابق تتمازج فيه ثقافات متعددة ينصهر فيها البعد الفيزيائي للزمن والبعد الطبيعي للمكان عبر تجليات جماليات هجونة النص وتشكيلات الوعي الثقافة عبر استثمار تقنية الاسترجاع وذكريات الشخصية في حياتها الماضية بشكل سردي وفي مسرحية "ليلة دفن الممثلة جيم" للكاتب العربي جمال ابو حمدان الذي وظف تقنية الاسترجاع لدمج الحاضر والماضي في زمن استيهامي وأحد نتيجة الصراعات الداخلية لشخصية البطلة الممثلة المشهورة والشخصيات التي قامت بادوارهن طيلة حياتها المهنية وتمثلت تلك الشخصيات بالموروث الثقافي العالمي لشخصية المراة تأريخيا وثاقفيها والتي ازاحت وسلبت افكار وحرية الشخصية البطلة واصبحت الشخصية تكوينية من عدة شخصيات خلخلت منظومة سياقها النفسي وتلك الشخصيات هي (زرقاء اليمامة –كيلوباترا – دزدمونه – اوفيليا – شجرة الدر – زنوبيا – بنيلوبي – انتجونا – شهرزاد) فرغم تشكيل بنية النص وفق النظام المونودرامي والشخصية الأحادية الا ان الكاتب جعل النص متعدد الأصوات وجعل الشخصية مقيدة القوالب الادائية الموروثة بتجليات القدسية البطولية واختراق

الهوية واستلابها وفق تشظيها المتعدد الذي يتخم بالهواجس الذاتية وايقاع الزمن المتنامي ضمن صراع الايديولوجيات وتمددها والنص الأبداعي المهجن مدونة ثقافية وفق استراتيجية ثقافية تكسر أفق توقع المتلقي باختراق الازمنة والعوالم الواقعية واللاواقعية والنفسية والمعرفية فالنص المهجن تشكيل ينائي درامي ابداعي منفتح الدلالات يدمر المركز وينمي الصراع بين الايديولوجيات المتعددة.

مؤشرات الإطار النظري

إن المنظومة المعرفية تعتمد على المدركات العقلية لاستفهام واستنباط المعنى للنص المسرحي الأبداعي واستلهام جماليته. يعتمد استفهام المعنى من كشف وفهم مستويات النص المعرفي والدلالي والجمالي. ان مستويات الأبداع الجمالي للنص الأدبي تصنف الى المستوى التعبيري والإنتاجي والاختراعي والابتداعي والبزوغي. المراحل الاساسية لابداع النص واستلهام فكرته تمر باربعة مراحل متتالية مرحلة التهيؤ والاعداد ومرحلة الاختمار ومرحلة الايهام ومرحلة التحقيق.

عملية التحليل والتأويل للنص الأبداعي تتطلب خبرات معرفية ومهارات نقدية وجمالية لفك شفرات دلالات النص وإيجاد علاقة مابين البنى السطحية والعميقة لطبقات النص المسرحي.

ان التهجين هو أحد الأساليب الثقافية في كتابة النص الأدبي المسرحي وفق عملية استعادة جمالية الواقع وغرائبيته. تتبلور مفهومية النص المهجن وفق حوارية ذات أشكال متعددة في صور ايحائية رامزة مما يجعل جينالوجيا النص المسرحي في علاقة ظاهرة او خفية بتعالقه مع نصوص اخرى.

ان التشكيل البنائي الدرامي المهجن للنص المسرحي منفتح على أليات الخطابات المعرفية للاجناس الأدبية والنقدية ومفاهيم الانزياح الدلالي والاستلاب وتقنيات السردية والباروديا " السخرية " والتنويع والتنضيد. تقنية التحول أحد نتاجات هجونة النص وابداعاته الجمالية نحو التغيرات الثقافية والسياسية والسلوكيات الاجتماعية. يتجاوز النسق المهجن سمة الانغلاق نحو سمة الانفتاح.

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

مجتمع البحث:-

شمل البحث (10) نصوص مسرحية عراقية متنوعة في البناء والتشكيل الدرامي.

والجدول الاتي يوضح مجتمع البحث:-

عينة البحث: اختارت الباحثة مسرحية "نصب الحرية" للكاتب خزعل الماجدي وتم اختيارها بالشكل القصدي لانها تحقق اهداف البحث.

	اسم المسرحية (عينة البحث)	اسم المؤلف	سنة التأليف
1	نصب الحرية	خزعل الماجدي	2010

أداة البحث:

اعتمدت الباحثة على مؤشرات الإطار النظري في تحليلها لعينة البحث.

منهج البحث:

اخذت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي في تحليل مضامين عينة البحث.

الصدق والثبات: اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري وعلى الية الاتساق عبر الزمن لقياس ثبات الاداة والمصداقية في التحليل

تحليل العينة:

مسرحية نصب الحرية

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة التأليف
1	عزلة في الكرستال	خزعل الماجدي	1990
2	حبيبتي دزدمونة	سعدون العبيدي	1992
3	العقاب والجريمة	فلاح شاكر	1993
4	الشبيه الاخر	لطفية الدليمي	1995
5	قمامة	علي عبد النبي	1995
6	اباء للبيع او للايجار	قاسم محمد	1998
7	اكتب بإسم ربك	فلاح شاكر	2000
8	عشتار في بغداد	رشا فاضل	2005
9	بحور الحنين	حكيم جاسم	2007
10	نصب الحرية	خزعل الماجدي	2010

تأليف خزعل الماجدي

إن المسرحية تتخذ صفة الحوارية والمناجاة بين مكنونات النفس وتأملاتها الحلمية التي تلاشت وتشظت وانعدمت امالها في تحقيق السعادة نتيدة للمعانة والصعوبات والحروب التي انهكت الانسانية في حضارة الرافدين العريقة. جسد الماجدي نصه بموندرأما شعرية تتخذ من رمز الحرية منطلقا لاحداث النص ومنحوتاته مجسات حراكية فعلت بنيته الدرامية لتحاكي الواقع المعاصر بجمالية فكرية ونفسية. وقد قسمت المسرحية الى خمسة مشاهد واطلق عليها تسميات على النحو الاتي:

1-النزول من نصب الحرية.

2-بكاء امرأة النصب.

3-طيران الحصان.

4-السحرة.

5-نزيف التماثيل وتفطر النصب.

وتشكلت وفقها تراتبية حبكته الدرامية التي تخلخلت وفق انماط الحياة الماضية باستخدام تقنية استرجاع الذكريات ومفارقتها بالحياة العصرية تمثلت بثنائيات الحياة والموت والعزلة المقيدة والحرية بين الذاتي والموضوعي بين الواقعي والغرائبي والاسطوري والوجودي بين الثواب والعقاب بين الثابت والمتحول بين السحري والخيالي التأملي. بنى المؤلف نسيج نصه بتداخل عوالم هذه الثنائيات وحاورها وفق محاكاة شعرية يرسل فيها رموز ايحائية نابعة من عمق اساطير حضارة العراق العظيم وديانات لتحيي فيها ملحمة الحرية التي خطت منحوتاتها ملحمة الخلود الابدية التي تسرد حكاية العراق وقوة اردته وامل الحرية التي قد لاتتحقق بسبب عمل سحري مدفون تحت نص به وهو اعتقاد نتج لسبب كبت الشخصية واعتقاداتها الذاتية الاجتماعية استهل الماجدي مسرحيته بمشاهد الاجواء السحرية حيث تصاعد الدخان ورائحة البخور عند جدارية نصب الجرية وكأن تماثيل النحت بعثت فيها الارواح.

الصوت: سبع مرات اشعلت شمعة، سبع مرات انطفأت، سبع مرات طردت الشر من بيتي، سبع مرات عادت الشرور، ليل العراق مازال طويلا ونهاره مازال تحت الرماد. فمتى تنمحي ايها الجسد وتصير ندى؟ الا تبا لدولاب الموت وهو يحصينا واحدا واحدا الا تبا لعادات الدم والخراب تسير فينا دون ان ندري الى التيه.

استخدم الكاتب الرقم سبعة وتم تكراره للتركيز على تداولية هذا الرقم في الكتب السماوية وفي الأساطير والملاحم بكثرة فالسماوات السبع والكون الذي خلقه الله تعالى في سبع ليالي وهذا الرقم تراكم استعماله وتكرر بشكل كبير في الأساطير العراقية القديمة كأسطورة نزول انانا الى العالم السفلي عبر البوابات السبع بعد ان تزينت بالنواميس السبعة وفي ملحمة كلكامش ذكرت لمرات عدة في نسيج النص ان التكرار تقنية استوظفها الماجدي لينقل المتلقي الى العودة الابدية حيث تبدأ الاحداث بنقطة لتنتهي عندها على مستويات الضروف المانية والمكانية لتضيف دلالات فلسفية جمالية ذات متصورات ميتافيزيقية حث اقترانها بالسحر والسحرة وعمل الشعوذة ليخترق مستوى الافكار والعقائد والوعي وفق هذيانات النفس وتخلخل المنظومة الإدراكية بهواجس الأعمال المشعوذة فتروي الشخصية حوارها:-"فقهاء الموت، المنجمون الجدد، سحرة الظلام وضعوا الباخر (اي عمل السحر) تحت النصب ووضعوا النجوم التي هي من دم، ووضعوا الهذيانات وقالوا هنا تكمن الارواح البشرية وعلينا اخراجها من النصب لتنجوا البلاد"

تظهر الشخصية كأنها مسحورة او تعاني من مرض نفسي تصارع قوى خفية وسط اجواء الطبيعة العاصفة (الرعد والمطر والبرق) وكأنها مستلبة من واقعها نحو عالم الباراسايكلوجي.

"الرجل: كم من الزمن مضى وانا في ذلك الحجر عشر، شرون،مائة، الف من السموات، زمن لا يتكسر مثل زجاجة بل يحطم من فيه ولا يتحطم ، دخان ابدي مسموم يستنشقه ذاهبون الى الجحيم.. بدلا من الزهور والاغصان، ظهرت غيوم الدخان وسخمتنا، كأن بغداد خارجة من اقمطت السحر كأن صياديها يسعون لصيد الشمس. يستذكر الكاتب حروب العراق الثلاثة المعاصرة وكيف تغير وتحول العيش فيه ويسرد زمن الحصار بأسلوب استعاري بحوار سردي يروي فيه ماضي حياته

"الرجل: عندما اصبحت جنديا كنت اداري البغال الجريحة العائدة من الحرب، وكنت ارتب صيدلية محشوه في الجبال، اصنع تماثيل شمع صغيرة للنساء اللاتي احببتهن واضعها في جيوبي، ادون مذكراتي وخاوفي كان الجنرالات يقودوننا الى الموت وكنت الوذ بصيدليتي وبغالي الجريحة، خرجت من ذاكرة المقابر، وضعت لي فردوس من الورق لم يقبل احد الدخول اليه، في طاسلوجة تركت البروق تنضرب انهاري وتفيض بخرافاتي كنت تحت نار الحروب، فصول (خزائيل) كنت ارى انهار دموعي تحت اقدامي... كانت تلمع خيوط العناكم وتنشرها، ضباط يصعدون المسلات ويطلقون النار على تماثيلي واساطيري وكتبي... كنت اصغي للسماء وانحدر بعيداً عنهم دون ورقة اجازة ودون وداع.. كفئ حربا"

ان الكاتب يصور معاناة الجندي ابان الحروب ويتوجه الى الجندي في نصب الحرية ويحاوره برفض الحروب التي انهكت الانسانية، ورفض مهنته التي يرغب باستبدالها بشخصيات الفنانين والشعراء والاطباء وهذا ناتج من التراكمات النفسية الناتجة من اثر التجنيد الالزامي في الحروب الطويلة والتي كانت سببا في كبت جانب الحرية والارادة وشكلت عائقا في تحقيق الاحلام والامنيات والاحداث وتروي الشخصية ذلك بعد مخاطبته تمثال الجندي في النصب قائلة "ايها الفردوس.. لماذا انا في الجحيم ؟ ومتى اعود اليك ؟ ارسل لي اشارة واحدة حتى اتوهم ان فجر الحرية قد يجيء الى هذه البلاد.

ان سمة التهجين الحواري يسود النص المسرحي بأسلوب استحضار الارواح ومخاطبتها كأن حضورها امر ملموس ومحسوس باستخدام اللغة والكلمات الموحية التي تستحضر الصور الذهنية بشكل جمالي عند المتلقين ويستثير ذاكرتهم وعواطفهم وتفعيل مخيالاتهم الجمعية ويجذب انتباههم وتشويقهم نحو احداث النص وفعله المتصاعد مع تجليات روح صانع وفنان النصب جواد سليم وتخاطبه الشخصية قائلة ماذا ؟ "ياجواد ماذا هل تحرك جوادك ؟ نعم انه يتحرك تحرك أكثر وتعال.. هذه هي العلامة.. انا هنا بأنتظارك علأما تضطرب روح جواد سليم ؟ وما الذي يجعلها تحوم حول نصب الحرية ؟ اي قلق اصابك ياجواد ؟ ولماذا تركن روحك هائمة هنا، لماذا ترفرف فوق النصب ؟ ماذا تريد روح جواد، تريد ان تحل في النصب.. لكن اين ؟

في هيكل الجندي الذي يكسر القضبان..لا.. لا.. لم يعد ذلك الجندي يعرفها..إذن في جسد الثور ذي القرنين.. لا الثيران تذبح في الشوارع..إذن في النساء الناحبات حين هبطت روحه بين ايدي النساء الناحبات بكى جواد كثيراً معهن حتى غاب عن الوعي ولم يفق الاحين سمع دوي الانفجارات فعادت روحه من حيث اتت ولم يرغب في أن تبكي عليه النساء.. وفي اليوم الثاني حامت روحه حول النصب وهيطت عند الطفل فوجدته ممدداً والدم ينزف منه ثم سقط الطفل في ساحة التحرير ملطخاً بدمه.. ذعرت روح جواد وطارت. هجن الكاتب نصه بتفاعلات النصوص الاستعارية والسرديات الحوارية والمجازات اللغوية الشعرية والرمزيات الفكرية والانسانية لتفسير معطيات وماهيات الحياة والوجود ومتغيراتها التي اصبحت أكثر ثقلا وتراكما على السلوكيات الانسانية لتكوين دافعا للتحرر والاصلاح. ويتجسد في حوار الشخصية كالاتي:- "في ثقوب البلاد جرحتني الدموع.. علتني ذخيرة فاسدة دفعت بي الغيوم لاعهد لي بها نحو التراب.. أعشاشي مزدحمة بكسر النجوم وفتائل قناديلي لاتشتعل.. ها انا ذا.. عند الفجر.. هنا يكون ترتيلي.. هنا يكون اسرائي تعال ايها الحصان الطائر صوبي لنخلص الناس من هذا الظلام والموت. ويرسم الكاتب صورة مجازية استعارية لرحلة الاسراء والمعراج ورسالة الغفران حيث العروج الى السماء بالحصان المقدس والصعود الى الجنان بعد ان انزل ادم منها ويستكمل الكاتب وصفه للمأة ويسترسل مساراتها الشعورية والنفسية عند مخاطبت المأة التي في نصب الحرية ويكون الخطاب مثقلا بالاستطرادات والافكار الحالمة الناتجة من عملية استرجاع الصور الذهنية للمدركات الحسية والنفسية والعقلية القابعة في خزائن الذكريات والمدونة في كتب السماء المقدسة حيث قصص الانبياء والمتمثلة بقصة ادم وحواء عليهما السلام.

الرجل:"انزلي معي.. لماذا لاتنزلين.. ؟ تعالي معي في محنتي هذه.. تعالي وانظري بغدادنا كيف قتلت.. لماذا لاتريدين النزول ؟ لماذا نزلت وحدي ؟ لماذا اغوتكِ الافعى واخذت منها ثمرة الحرية وناولتها لي ؟ انظري ما الذي حصل ؟ لقد عاقبتني الاقدار ونزلت وحيدا من النصب الى الارض: لماذا اطرد من الفردوس لانزل في هذا الجحيم ؟ ولماذا تتركيني وحيدا هنا...لماذا؟"

ويكشف الكاتب للمتلقي عن زمكانية الاحداث عبر تناصات الذاكرة الشعورية الواعية في وصف الجنة والنار ويشبها بصورة الدنيا ودلالتها المكانية والزمانية ذات الابعاد الدنيوية والدينية ممتزجة بالاستطرادات والتداعيات السايكلوجية والميتافيزيقية وتكويناتها التناصية ذات السمة السردية.

الرجل: "ولدت لكم اليوم سمكة هي ساقية النعم البتول التي سيكون فالها ولدوٌ من الريح والعلامة تجدونها في صور ولدها بقعة سمراء مثل رغيف لايشبع الناس منه انتبهوا.. هذه هي العلامة رغيف على صدر فتى طويل، ياكل منه الجائع والتائه واليتيم فيشبعون، رأت احلام البقرة وهي تتبدل من صفراء الى خضراء، رأتها تشيق ويجف ضرعها وانتحبت امامها الابراج وظهرت منها طيور مصلخة، طيور سقط عنها الريش منذ قرون وحشرت نفسها بين قضبان شبابيك الغرف. لكنها كانت تهشها بقطعة قماش. انتبهت ان قطعة القماش هي قميص والدها ".

ان تقنية التهجين النصي اعتمد تعددية الخطابات الحكائية وتجسدت بثلاثة انواع خطاب المؤلف وخطاب الشخصية المسرحية والمتمثل بحوارها وسردها وخطاب التناص القصصي لشخصيات واحداث تمثل الكون القصصي الحواري ومابين الديني والدنيوي بأسلوب ابداعي يحرك بنيات النص ويولد الدهشة والغرابة ويحفز المتلقي على التويل والتفكير والحكم. منح الماجدي شخصية المسرحية وضيفتين الأولى مشاركة ومحركة للفعل المسرحي بشكل ديناميكي والثانية المفسر للاحداث وفق سردية سايكولوجية انفعالية تمثل حالة الانعزال الفكري والشعوري وتراكمية العقد النفسية المختزنة في لاوعي الشخصية والتي تم تفريغها والتنفيس عنها بواسطة الخطاب المسرود الذاتي بواسطة ضمير المتكلمين (نحن) لان الكاتب عبر عن معاناة جمعية سببها (الحروب – فقدان الحرية). وتحكم السلطات المتداولة على فرض ايديولوجياتها كأنها دساتير مقدسة. وتظهر شخصية الرجل وكأنه يأخذ طينا من الارض تراكمت في سهول الرافدين لتبني حضارة عريقة وكأنما يعيد امجاد الحضارات القديمة بترميم النص الجداري المتفطر وايقاف نزيف تماثيله من انين الفرات ودجلة.

فتروي الشخصية أساليب معالجة الا لم والمشكلات المجتمعية بالحوار الاتي:-

"الابرة التي ساخيط بها البلاد عمياء.. لا استطيع غرسها في الارض او القماش او الورق... ابرة عمياء.. وضمائر عمياء.. كيف ساجعل البلد واحدا.. هبَّ الجميع بحناجرهم ليمزقوه.. وانا لا املك سوى هذه الابرة التي ساغرسها في قلبي فربما يكون دمي اضحية هذه البلاد.

فاستحضر الكاتب في نهاية نصه الاعتقادات الاسطورية القديمة وهي الاضاحي والقرابين والنذور التي تهدى الى الالهة للحصول على ارضاء الالهة التي كانت تتم وفق طقوس وتعاويذ سحرية كوسائل للاتصال مع عالم الغيبيات والتي نشأت من خلالها الأساطير والملاحم والقصص الدينية، على شكل تكوينات حراكية وصور ذهنية تؤسطر الواقع.

الفصل الرابع

نتائج البحث

استنباط فكرة النص المسرحي من الواقع الاجتماعي والسياسي ممزوجا برمزيات الأديان والأساطير القديمة. استخدم الكاتب أسلوب الانزياح الفكري ومراوغة توقعات المتلقي بانفتاح دلالاته وتأويلها بالجماليات الفكرية. رؤية المستقبل برؤى فكرية ثورية تنشد الحرية من تهجين النص باستثمار مكان واحداث مكان و زمان احداث النص بطرز أبداعية تكسر حواجز الزمن وتجعل المتلقي يعيش لحظات حدوث الوقائع بتشكيل الصور الذهنية المتنوعة. استلاب هوية الشخصية وتعريفها الذاتي حيث جعل الكاتب شخصية مسرحيته نمطية تحت مسمى الرجل وتتحول الى هيئات ونماذج روحية بين الواقع والوهم والحلم والغرائب وتتعدد اصواتها كانها روحٌ او ضمير او صوت جاء من عمق تأريخ العراق يسرد احداثه ويتغنى بامجاده المسلوبة وحريته المفقودة. تجلى النص وابداعه المهجن بنسقه المفتوح على النصوص الدينية والاسطورية والحوارية السردية واللغة الشعرية المتشكلة وفق فضاءات خيالية ايهامية ضمن النسق الطقسي السحري.

كسر أحادية الصوت الوأحد للنص المونودرامي بتعددية الأصوات وتزامنية حوار الأصوات المفترضة الساكنة في الفضاء النصي المكاني والتي تتحرك وفق مخيلات الشخصية وتواتراتها النفسية المضطربة وانزياحتها نحو اللا معقول وتجلى ذلك بتحريك بنيات الفضاء المكاني فنيا في النص وتوظيفه لتحريك الضمائر الساكنة والصامتة. استخدام تقنية التكرار للمفردة اللغوية هي ظاهرة في النصوص الشعرية المسرحية الأدبية ووظفها المؤلف بشكل سحري يثير استفهام المتلقي وتغير استجابته لمعطيات النسق اللغوي ومفاهيمه وتشكيلاته الجمالية حسب رؤيته ومنظوره الخاص.

الاستنتاجات

عكست البنية الدرامية للنص الهجين اللفكر الفلسفي وابعاده الجمالية من جملة نصوص مفتوحه لانساق خطابية كسرت حواجز الزمن لتواصل حوارها للفكر المعاصر وقضاياه.

تجلت جماليات النص الأبداعي بقلب مفاهيم الميتافيزيقيا وحزحة الواقع بتعارضاته وتراتبيته النسقية بتغيرها وتحويلها وتجديديها وفق للمفاهيم الفلسفية والنقدية المعاصرة وتعددية الرؤى وتنوع أساليب الأبداع الأدبي والفني. استخدام مفهوم النفس المتغيرة التي تكسر نمط الثبات ووضعها ضمن هجنة معقدة تتشكل وفق انظمة الرمزي والعقائدي والحلمي والميتاسايكولجي وعوالم الدلالات الايجابية المكانية والزمانية التي هية موضع تحقيق امنية الشخوص وهي الحرية.

التوصيات

النظر الى النص الأدبي المسرحي المهجن كنتاج فني ثقافي ذات فكر متميز يغني الرصيد المعرفي الأدبي الثقافي ضمن والتوجهات النقدية الأدبية مابعد الحداثة والتهجين هو أحد مرتكزاتها وتقنياتها الايدلوجية الثقافية وال أبداعية. الاهتمام بتدريس مناهج الادب المهجن والادب المقارن وانوع الاجناس الأدبية وأليات تمازجها لإنتاج الحوار الخطابي ضمن مناهج التدريس في كليات الفنون الجميلة – فرع الفنون المسرحية.

المقترحات

تقترح الباحثة اجراء دراسة مستقبلية الموسومة:

(هجونة النص المسرحي العالمي – العربي)

المصادر و المراجع

الأبداع العام والخاص – روشكا – الكسندرو – الأبداع العام والخاص – ترجمة غسان عبد الحي ابو فخر –الكويت – سلسلة عالم المعرفة – 1998.

الأبداع في الفن والعلم – عيسى – حسن احمد – ط 1 – الكويت – سلسلة عالم المعرفة – 1979.

استراجيات القراءة والتاصيل والاجراء النقدي – قطوس – بسام – ط1 – الاردن – دار الكندي للنشر والتوزيع – 1998.

أشكالية التناص – العمري – حسين منصور ط1 – دمشق – دار الكندي – 2007.

المعجم الوسيط – مصطفى، ابراهيم واخرون – ج1– ط5 –طهران – مطبعة باقري – 1426هـ .

المسرح مابين الفن والفكر – صليحة – نهاد – ط1 – القاهرة– مطبعة هلا – 2010.

الخطاب الروائي – باختين – ميخائيل – ترجمة – محمد برادة – ط1 – القاهرة– دار رؤية للنشر والتوزيع – 2009.

التناص ذاكرة الادب – ساميول – تيفين – ترجمة – نجيب غزاوي – ط1 – دمشق – منشورات اتحاد الكتاب والعرب – 2000.

الجمالية موسوعة المسطلح النقدي – جونسون – ر.ف – ترجمة عبد الوأحد لؤلؤه – بغداد دار الحرية للطباعة – 1978.

دليل الناقد الأدبي – الرويلي – ميجان و سعد البازغي – ط2، – الدار البيضاء – المركز الثقافي الأدبي – 2002 .

علم النفس الفني – سعيد – ابو طالب محمد – علم النفس الفني – بغداد – مطابع التعليم العالي – 1990.

في الخطاب السردي نظرية غريماس – العجيمي – محمد الناصر – ط1 – تونس – الدار العربية للكتاب – 1993.

في نظرية الرواية – مرتاض – عبد الملك ط 1 – الكويت – عالم المعرفة – 1998.

فلسفة الجمال في فضاء الشعرية العربية المعاصرة – عبو – عبد القادر – ط1 – دمشق – منشورات اتحاد العرب – 2007 .

لسان العرب – الانصاري – جمال الدين بن كرم – الموسوعة العامة للتأليف والنشر، ج1– القاهرة – الدار المصرية للتأليف والترجمة – ب ت.

لسان العرب – ابن منظور – ج 15 – بيروت – دار صادر 2003.

معجم مقايس الغة – ابن فارس – – ترجمة عبد السلام محمد – بيروت – دار الفكر – 1979.

مفهوم التهجين وأليانه في الرواية – حمداوي – جميل – ط1– المغرب – مطبعة الخليج العربي – 2019.

نحو نظرية ادبية ونقدية جديدة – حمداوي – جميل – ط1 – المغرب مطبعة الخليج العربي – 2016.

نقد استجابة القارئ من الشكلانية الى ما بعد البنيوية – تومبكنز – جين.– ب – ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم – ط 1 – القاهرة – المجلس الاعلى للثقافة – 1999.

نصب الحرية – الماجدي – خزعل – 2010 – نص مسرحي مسحوب من الانترنت موقع الحوار المتمدن .Http:\\www.rezgar.com